الى العمل الصالح والمجتهد من افات الكسل ومن طال امله سا
عمله وفي الحديث اكثروا ذكر الموت فانه يمحص الذنوب اي
يزيلها وخذ من صحتك لمرضك اي اكثر من الاعمال الصالحة
في ايام صحتك وعافيتك قبل ان تمرض فتعجز ومن حياتك
لموتك اي اكثر من الاعمال الصالحة في ايام حياتك قبل ان
تموت فلا يمكنك الرجوع الى الدنيا لتعمل فيها عملا صالحا
فتندم فلا ينفعك الندم وكان شقيق الزاهد يقول قد
خالف الناس السنة في امور قالوا ان الله تعالى تكفل بارزاقنا
ثم لم تطمئن قلوبهم الا بشيء يجمعونه عندهم وقالوا ان
الاخرة خير من الاولى وتراهم يجمعون المال ولا ينفقونه
فكانهم لم يدخلوا الدنيا الا ليجمعوا الذنوب وقالوا لابد
لنا من الموت وهم يعملون اعمال من ليس على يالم من
موت وكان الحسن بن عمران يقول الموت اشد من نشر
المناشير ومن طبخ القدور ولو ان الم شعرة واحدة
من الموت وضعت على اهل الدنيا لوجدوا من ذلك الما
يشغلهم عن الاكل والشرب رواه البخاري الحديث
الحادي والاربعون عن ابي محمد عبد الله بن عمرو
ابن العاص اسلم قبل ابيه وكان المصطفى يفضله
على ابيه وكان ابوه اكبر منه باثنتي عشر سنة وكان
عابدا عالما زاهدا اكثر الناس اخذا للحديث عن المصطفى
ولاه معاوية على ديار مصر بعد والده عمرو فانه
كان اميرا بها الى ان مات بها ليلة عيد الفطر سنة
ثلاث واربعين ودفن بالمقطم وهو الذي فتحها ولما

فتحها

فتحها اتى اليه اهلها حين دخل بونة من اشهر العجم
فقالوا له ايها الامير ان لنيلنا هذا سنة لا يجري الا
بها فقال لهم وما ذاك قالوا اذا كان لثنتي عشرة ليلة
تخلوا من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر بين ابويها
فارضينا ابويها وجعلنا عليها من الحلي والثياب
افضل ما يكون ثم القيناها في هذا النيل فقال لهم
عمرو ان هذا لا يكون في الاسلام وان الاسلام يهدم
ما قبله فاقاموا بونة وابيب ومسري لا يجري قليلا
ولا كثيرا حتى هموا بالخروج منها فلما رأى ذلك عمرو
كتب الى عمر بن الخطاب بذلك فكتب اليه عمر قد
اصبت ان الاسلام يهدم ما كان قبله وقد بعثت
اليك بطاقة فالقها في داخل النيل اذا اتاك
كتابي فلما قدم الكتاب الى عمرو فتح البطاقة فاذا
فيها من عبد الله عمر امير المومنين الى نيل اهل مصر
اما بعد فان كنت تجري من قبلك لا تجري وان كان
الواحد القهار يجريك فنسال الله تعالى الواحد
القهار ان يجريك فالقى عمرو البطاقة في النيل قبل
يوم الصليب بيوم وقد تهيا اهل مصر للخروج منها
لانه لا يقوم بمصلحتهم فيها الا النيل فاصبحوا يوم
الصليب وقد اجراه الله سنة عشر ذراعا وقطع هذه
السنة عن اهل مصر فصار عبد الله امير ابها ثنتين
ثم عزله معاوية وكان يقول نهار النيل على عهد
فرعون فاتاه اهل مملكة فقالوا ايها الملك اجر لنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)